# قطوف من أعمال الشاعر السوري
# سليمان العيسى في أدب الأطفال

د. مصطفى عبد الفتاح *

يمثل الشاعر سليمان العيسى، بالنسبة إلى أجيالٍ عديدة، أَلَقَ الطفولة التي نتوق إلى مَرابِعها وذكرياتها، إلى دفئها الرائع، إلى شَدْوِها العذب، إلى مشاغباتها، إلى ملاعبها ومدارسها، إلى أحلامها بكل ما تحمل من خيالٍ محلِّق، إلى براءتها وطُهرها.

وُلد الشاعر سليمان العيسى عام 1921 م، في قرية النُّعيرية – حارة بساتين العاصي – الواقعة غربي مدينة أنطاكية التاريخية على بُعد عشرين كيلومترًا في لواء الإسكندرونة. بدأ ينهل من ينابيع الثقافة على يد أبيه الشيخ أحمد العيسى في القرية، وفي باحة الدار شهدت شجرة التوت ذلك الفتى الغَضَّ وهو يحفظ القرآن، والمعلَّقات، وديوان المتنبِّي، وآلاف الأبيات من الشعر العربي، ولم يكن في القرية مدرسة غير (الكُتَّاب) الذي كان في الواقع بيت الشاعر الصغير، والذي كان والده الشيخ أحمد يسكنه، ويعلِّم فيه أبناء القرية. بدأت أنامله تخطُّ الشعر في التاسعة أو العاشرة، وأنجز أول ديوان من شعره في القرية، تحدث فيه عن هموم الفلاحين ومعاناتهم. دخل المدرسة الابتدائية في مدينة أنطاكية، وضعه المدير في الصف الرابع مباشرة، وكانت ثورة اللواء العربية قد اشتعلت عندما أحس عرب اللواء بمؤامرة فصله عن الوطن الأم سوريَّة. شارك بقصائده القومية في المظاهرات التي خاضها أبناء اللواء ضد الاغتصاب وهو في الصف الخامس الابتدائي.

غادر لواء الإسكندرونة بعد سَلْخِه ليتابعَ مع رفاقه الكفاحَ ضد الانتداب الفرنسي، وواصل دراسته الثانوية في ثانويات حماة واللاذقية ودمشق، وفي هذه الفترة ذاق مرارة التشرُّد وعرف قيمة الكفاح في سبيل الأمة العربية ووحدتها وحريتها، ولم تُكتب له العودة لزيارة اللواء إلا بعد ستة وعشرين عامـًا.

* كاتب وباحث في أدب الأطفال، سوريا

استقبلته السجون أكثر من مرة بسبب قصائده ومواقفه القومية. وفي أوائل الأربعينيات من القرن الماضي، التحق طالبًا في ثانوية جودة الهاشمي بدمشق –كانت تُدعى (التجهيز الأوَّلي) في ذلك العهد، وتفتحت آفاقه على العمل السياسي.

(صورة من لقاء جمع كاتب المقال مع الشاعر سليمان العيسى في منزله عام 2006)

أتمَّ سليمان العيسى تحصيله العالي في دار المعلمين العالية في بغداد بمساعدة من العراق الشقيق، تلك الدار التي خرَّجت جيلا من كبار المبدعين. ثم عاد من بغداد وعُيِّنَ مدرسًا للغة والأدب العربي في ثانويات حلب، وبقي فيها من سنة 1947 حتى سنة 1967، يدرِّس ويتابع الكتابة. وانتقل إلى دمشق موجها أوَّل للغة العربية في وزارة التربية، وكان من مُؤسِّسي اتحاد الكُتَّاب العرب في سورية عام 1969.

تزوج من الدكتورة مَلَكة أبيض الباحثة والمترجمة وأستاذة الجامعة، له منها ثلاثة أولاد: مَعْن، وغيلان، وبادية. أمَّا اللغات التي يتقنها فهي الفرنسية والإنكليزية إلى جانب لغته العربية، ويلمُّ بالتركية، وهذا ما جعله على اطِّلاعٍ واسعٍ بثقافاتٍ عديدةٍ أسهمت في رفد ثروته الثقافية. وزار معظم أقطار الوطن العربي وعددًا من البلدان الأجنبية. وبقي حتى وفاته عام 2013 يكتب ويُنتج الأدب الرفيع.

من أعمال سليمان العيسى في الشعر: (مع الفجر)، حلب 1952، و(شاعر بين الجدران)، بيروت 1954، و(أعاصير في السلاسل)، حلب 1954، و(ثائر من غفار)، بيروت 1955، و(رمال

عطشَى)، بيروت 1957، و(قصائد عربية)، بيروت 1959، و(الدم والنجوم الخضر)، بيروت 1960، و(أمواج بلا شاطئ)، بيروت 1961، و(رسائل مُؤرّقة)، بيروت 1962، و(أزهار الضياع)، بيروت 1963، و(كلمات مقاتلة)، بيروت 1986، و(أغنيات صغيرة)، بيروت 1967، و(أغنية في جزيرة السندباد)، بغداد وزارة الإعلام 1971، و(أغانٍ بريشة البرق)، دمشق وزارة الثقافة 1971، و(الديوان الضاحك )، شعر للتسلية، بيروت 1979، و(الكتابة أرَق)، دمشق 1982، و(الفراشة)، دمشق 1984، و(الصلاة لأرض الثورة)، و(وسافرت في الغيمة)، و(رمال لا تزال عطشى)، و(أمشي وتنأين)، و(ديوان فلسطين)، و(ديوان العراق)، و(ديوان لبنان)، و(ديوان دمشق)، صنعاء 2004، و(ديوان اليمن)، صنعاء 2004، و(اليمن في شعري)، الذي يضم نصوصًا شعرية مختارة ومميزة، وديوان الشعر (يمانيَّات).

من أعماله في المسرح الشعري: (ابن الأيْهَم، الإزار الجريح)، دمشق 1977، و(الفارس الضائع أبو مِحْجَن الثَّقَفِي)، بيروت 1969، و(إنسان)، دمشق 1969، و(ميسون وقصائد أخرى)؛ مسرحية وقصائد، دمشق 1973. ومن أعماله في مجال شعر الأطفال: (ديوان الأطفال)؛ دمشق 1969، و(أناشيد للصغار)؛ دمشق 1970، و(الصيف والطلائع)؛ وزارة الثقافة، دمشق 1970، و(غنُّوا أيها الصغار)؛ اتحاد الكُتَّاب العرب، دمشق 1977، و(غنوا يا أطفال)؛ مجموعة كاملة من عشرة أجزاء تضم كل الأناشيد التي كتبها الشاعر للأطفال حتى تاريخ الطباعة، بيروت 1979.

ومن أعماله في مسرح الطفل: (المستقبل)؛ دمشق 1969، و(النهر)؛ دمشق 1969، و(مسرحيات غنائية للأطفال)؛ دمشق 1969. من المسرحيات التي نجحت بامتياز في توجُّهها للأطفال مسرحية (قطرة المطر)، ففيها يجتمع البناء المعرفي والوجداني؛ إنها تتحدث عن عطش الأرض والنبات والحيوان والإنسان حين انقطع قطر السماء، فلجأ الناس إلى بناء السدود للاحتفاظ بالماء السخيّ في موسم المطر، واستخدامه في مواسم الجفاف. تتضمن المسرحية الكثير من المعلومات عن طريقة بناء السدود، وفوائد تخزين المياه، وأهمية الماء للحياة. مع عناية الكاتب بالجانب الوجداني من خلال عدد كبير من المواقف المؤثرة، والتي جعلتنا، حين كنا صغارًا، نعيش مع ممثلي العرض المسرحي بآلام ظمئهم وحرارة شوقهم للغيث. وهي إلى ذلك تعتمد البناء الشعري الرشيق، والعبارات القصيرة الموحية، وهذا مقطع من مسرحية قطرة المطر:

يبدأ الحقلُ العطشانُ شكواه بعد انقطاع المطر طويلًا عن الأرض:

الحقل العطشان (بألمٍ عميق):

مُنْذُ شُهُورْ
مُنْذُ شُهُورْ
لَمْ تَضْحَكْ شَفَتي عَنْ قَطْرَهْ
مُنْذُ شُهُورْ
مُنْذُ شُهُورْ
لَمْ تَنْبُتْ في صَدْرِي زَهْرَهْ
عَطْشَى أَشْجاري وطُيُوري
عَطْشَى أَرْضِي، عَطْشَى دُورِي
يا قَطَراتِ الغَيْمِ الْمَاطِرْ
يا قَطَراتْ!
كَيْفَ نَسيتِ الحَقْلَ الشَّاعِرْ؟
يا قَطَراتْ!
عُودِي وَاسْقِي الزَّهْرَةَ عُودِي
مِنْ خَلْفِ الأُفْقِ الـمَمْدُودِ
عُودِي وَاسْقِي الدُّورْ
وَلْيُرْوَ العُصْفُورْ
وَلْتَضْحَكْ لِلْغَيْمِ الماطِرْ
أَرْضِي، أَرْضُ الحَقْلِ الشَّاعِرْ
إحدى الأشجار تتحسَّسُ جِذْعَها وتشكو على انفراد:
عَطَشٌ عَطَشٌ في الأَعْماقِ
في الجَذْرِ الضَّامِرِ في السَّاقِ
اَلشَّمْسُ تُلاعِبُنا وَتَروحْ
وَالرِّيحُ على الأَوْراقِ تَنوحْ
يا قَطَراتِ الغَيْمِ الماطِرْ
يا قَطَراتْ!كيفَ نَسِيتِ الدَّوْحَ الشاعِرْ؟
يا قَطَراتْ!

البستاني:

أَنا غَضْبانُ على الغَيْمِ الصَّدِيقْ
كانَ فيما بَيْنَنا عَهْدٌ وَثِيقْ
كانَ يأْتِينِي حِبَالًا مِنْ مَطَرْ
كَانَ عُرْسَ الأَرْضِ، أَفْراحَ الشَّجَرْ
وَفَلَحْنا ذَاتَ يَوْمٍ، وَانْتَظَرْنا
وَعَطِشْنا.. وَصَبَرْنا
لم تَزُرْنا مُنْذُ عامْ
لم تَزُرْنا يا غَمَامْ
أَنا عَطْشَانُ، وعَاتِبْ
يا صَدِيقي، أنا غَاضِبْ

نقرأ في هذا المقطع عددًا من العبارات ذات المدلول الوجداني: (تضحك، تنوح، غضبان، عُرْس، أفراح، عاتب)؛ مما يثير التفاعلَ النفسيَّ العميقَ بين الأطفال والعرض المسرحي، وأذكر أننا كنا نردد الكثير من مقاطع المسرحية ونحفظها غيبا بعد أن قمنا بتمثيلها على خشبة مسرح المدرسة.

من أعمال سليمان العيسى في مجال مسلسلات الأطفال الشعرية: (القطار الأخضر)؛ بغداد 1976، و(المتنبِّي والأطفال)؛ دمشق 1978. وله في النثر كتب عديدة، منها: (دفتر النثر)؛ دمشق 1981، و(باقة النثر)؛ دمشق 1984، و(إني أواصل الأرَق)؛ دمشق 1984. بالإضافة لعدد كبير من الكتب التي امتزج فيها الشعر الرقيق بالنثر الجميل، منها: (ثُمالات1)، صنعاء 1999، و(ثمالات2 و3 و4 و5)، و(أحلام شجرة التوت)، و(أنا وحلب)، بمناسبة احتفالية حلب عاصمةً للثقافة الإسلامية 2006، و(أنا والجزيرة العربية)، و(كتاب الحنين)، و(همسات ريشة متعبة)، و(أنا والقدس) 2009، بمناسبة احتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية. وشارك مع زوجته الدكتورة ملكة أبيض في ترجمة عدد من الآثار الأدبية، أهمها آثار الكُتَّاب الجزائريين ككاتب ياسين وغيره من الذين كتبوا بالفرنسية.

يُعدُّ الشاعر السوري سليمان العيسى واحدًا من أبرز الشعراء العرب المعاصرين الذين دارت معظم قصائدهم حول القضايا القومية، حيث كتب عن فلسطين والعراق واليمن والجزيرة العربية

والجزائر وسورية. يستند سليمان العيسى إلى تسعة عقود من الزمن المضمَّخ بالشعر والتجربة والكفاح والحِلّ والارتحال، بقي هو نفسه، ذلك القومي العنيد الذي لم يزعزع إيمانَه بالعروبة شيء، ولم يغير من قناعاته أي حدث مهما كان جَلَلًا، وأي إغراء مهما بلغ، ونال العيسى احترام الناس بأطيافهم المتعددة، الذين يوافقونه الرأي، والذين يخالفونه. يمثل سليمان العيسى في تجربته نشيد الوطن والشهيد والحرية والسجن والثورة، غنى لكل هذه المعاني العميقة، وعززها في شعره. مرت تجربته الشعرية بالمدارس الشعرية المختلفة من الكلاسيكية إلى الرومانسية إلى الواقعية الجديدة، كانت بعض المدارس تلقي بأثرها على كتاباته، ولكن أكثرها تأثيرًا كان المدرسة الواقعية الشعرية الجديدة. في شعره صوت عميق، وساطع، وعَصِيّ على اليأس، القصيدة عند سليمان العيسى، تمثل فعلًا إنسانيًا ينضح بالوعي والشفافية، ولغة جيَّاشة بالأمل والغضب العظيمين، وهو شاعر شديد الحيوية، لا يقبل الانشطار أو التشظّي، حلم بأفق أبهى وأكثر عدالة، وحاول السعي في طريق يُفضي، على الرغم من وعورته الدامية، إلى فجر أجمل، ومجتمع لا بطش فيه.

كانت قصائد سليمان العيسى، في منتصف القرن العشرين، تشق طريقها إلى الناس بيُسْر وعذوبة لا نظير لهما، فتجرف ما كان يعترضها من مفاهيم تناقض ما يسعى سليمان العيسى إلى تحقيقه في الشعر والحياة، وحين كان بعض الشعراء العرب يصغون، بدفء وحميمية، إلى أنين ذواتهم، كان سليمان العيسى يرى في الشعر عملًا إنسانيًا، وحين كان هؤلاء الشعراء يغنون ليأسهم الجميل حينًا، ولعزلتهم عن الحياة حينًا آخر، كان العيسى ينظر إلى القصيدة على أنها عون للإنسان في عذابه وكفاحه العظيمين. في تلك الحقبة، كان بعض الشعراء العرب يُفصحون عن شكوكهم في الشعر وجدواه، أو في الشاعر ودوره، وكأنهم يجدون في كتابة الشعر قلقًا لا داعي له، أو أن الشعر، لديهم، عذاب مركب لا يخلِّف لصاحبه غير الموت، ولا يُثمر إلا الندم واللاجدوى، كما عبَّر عن ذلك الشاعر عمر أبو ريشة عام 1937:

لمن تسكب الروح يا شاعرُ؟
أما لضلال المنى آخرُ؟
أللمجد؟ ماذا يحسُّ القتيلُ
إذا ازْوَرَّ أو بَسَمَ العابرُ؟
أللخُلد؟ ماذا يردُّ الذئابَ
إذا عضَّها جوعُها الكافرُ؟

في الوقت ذاته، كان سليمان العيسى يشعل تلك الصحراء العربية الموحشة بقصائده؛ ليندلع صوته مجلجلًا أقوى من اليأس، وأعتى من قوى الفَناء والإحباط:

أمةُ العربِ لن تموتَ، وإني
أتحدَّاكَ باسمها يا فَناءُ

وحين كان يرى الأزمنة العربية تنحدر صوب غروبها الموحش، والأمكنة العربية تتفتت بقعة إثر أخرى، كان يهبُّ كرعد قوي؛ ليملأ عروق الشجر الكالح برعشة الحياة، ويشدَّ إرادة العرب، في كل مكان، بإيمانه الملتهب وقصائده العنيدة.

اتجه سليمان العيسى إلى كتابة شعر الأطفال بعد نكسة يونيه/ حزيران عام 1967، فأنتج أول ديوان ناضج لشعر الأطفال في الوطن العربي عام 1969. ورغم أن جسماني شقرا سبقته لإنتاج ديوان للأطفال في عشرينيات القرن الماضي، فإن ديوانه يمثل نضجًا وتطورًا جعله رائدًا في هذا الميدان. القصائد التي كتبها سليمان العيسى للأطفال ليست مجرد أدب للترفيه، فهي تحتوي على أبعاد أخرى يهدف الشاعر من خلالها إلى المساهمة في وضع أساس يقوم عليه التكوين العقلي والعاطفي للأطفال والشباب، وتنمية مداركهم وخيالهم؛ وكذلك الإحساس بالجمال لديهم، وقد ضمَّن سليمان العيسى عددًا كبيرًا من تلك القصائد همومَه وطموحاته وعذابات الأمة، فأصبحت أعماله أناشيدَ للطفولة بكل تفصيلاتها الجميلة والحميمة، صعد بالطفولة إلى التراث والتاريخ، وأمسك بأيدي الأطفال، ودلف بهم إلى الشوارع والملاعب، أحبهم، التصق بهم، غنى لهم، ولم يكن تعلقه بالأطفال عابرًا؛ لذلك أسَّس لمدرسة شعرية متميزة تتناول الطفل ومتعلقاته، فأصبح ما قدمه لعالم الطفولة دافعًا للكثيرين إلى الالتفات إلى الطفل، وتكريس شيء من الإبداع له. شرط سليمان العيسى للكتابة عن الطفل أن يكون الكاتب، شاعرًا أو ناثرًا، طفلًا، وهذا ما يمنحه الابتعاد عن الوعظية والتوجيه والإرشاد، والذي يعرف الشاعر سليمان عن قرب، يراه طفلًا متشبثًا بطفولته ونقائه، وهذا ما دفع الكثيرين إلى وسمه بالحدَّة والقسوة؛ فهو الطفل الذي لا يقبل أن يجرح أحدٌ نقاءَ لحظته وفكرته. كما أنه شارك مع زوجته وعدد من زملائه في ترجمة قصص ومسرحيات من روائع الأدب العالمي للأطفال.

ولسليمان العيسى في الصحافة تجربة رائدة، حيث أسَّس مع صديقه الأديب الراحل صدقي إسماعيل جريدة (الكلب) التي كتب فيها كبار المبدعين، ونقدوا الحكومات، وعضوا السياسات، وعضتهم، وهذه المجلة فريدة في بابها، وقد صدرت مجموعةً قبل سنين في كتاب يحمل عنوان:

(الكلب)، وهي تؤرخ للسياسة من جانب ساخر ضاحك ظريف. أما السياسة، فبالرغم من دخوله سراديبها، فإنه ظل محافظًا على نقائه، فهو لم يطلب منها كما طلب الآخرون، إنه يبحث عن حُلْمه الذي وجد دربه سنوات في السياسة، ولما أثبتت السياسة فشلها غادرها إلى دربٍ آخر، يقول: "هكذا خلقنا الله، ناس للحلم وناس للحكم، وأنا اخترت الحلم، لم أكن يومًا سفيرًا، ولا وزيرًا، شعري هو سفيري وجواز سفري، الحكم أضيَق بكثير من الحلم، اخترت الخط الثقافي وكان هدفي، إضافة إلى أني اخترت وزوجتي قضيةً عشناها ونعيشها حتى الآن بقناعاتنا".

كُرِّمَ الشاعر في محافل كثيرة، حيث حصل على جائزة لوتس للشعر من اتحاد كُتَّاب آسيا وأفريقيا 1982، وفي عام 1990 انتُخب عضوًا في مجمع اللغة العربية بدمشق، وفي عام 2000 حصل على جائزة الإبداع الشعري من مؤسسة البابطين، وتم تكريمه من قِبَل ديوان العرب في الثامن من يناير 2005، كما كُرِّمَ في محافل أدبية كثيرة في أرجاء الوطن العربي. وقد منحته اليمن في احتفال كبير، وسام الوحدة اليمنية، وهو أرفَعُ الأوسمة اليمنية؛ وذلك تقديرًا لمواقفه الأخوية المؤازِرة للشعب اليمني في قضاياه الوطنية، واعتزازًا بعطاءاته الأدبية والثقافية التي شكَّلت رافدًا للثقافة العربية. وعلق الشاعر قائلًا: "هذا التكريم ليس لي، فأنا لم أفعل شيئًا جديرًا به حتى الآن، إنه تحية للقضية، لفكرة، للحُلم الذي عشنا ونعيش من أجله جميعًا، وأعتبر أنه تحية لأطفالنا الذين أغني وأكتب لهم منذ سبعة وثلاثين عامًا بدون انقطاع".

مِنْ قصائده الجميلة ومن أقواله التي تشرح فكره الشعري وشخصيته هذه السطور، وهي مقتطفات من لقاء جمعني بالشاعر سليمان العيسى في منزله في منطقة مشروع دُمَّر في دمشق عام 2006:

"كُنَّا نحلمُ
أَنَّا سوف نهزُّ الشمسَ
فتسقط في أرضِ الفقراء
بيادرَ منْ قمحٍ وغلالْ"
"نَدَّان يا أمواجُ نحنُ، قصيدةٌ عطشَى
ولُجٌّ ثائرٌ متمرِّدُ
صُبِّي على عينيَّ آخِرَ قطرةٍ
في صدرِ عوسجةِ المغيبِ تَردّدُ".

"أن تعتصر المتنبي ولوركا والمعرِّي وغوته، ثم تقف على قدميك، وترى الدنيا بعينيك، تلك هي الحداثة والمعاصرة".

"إذا أحببت أن تختصرني فأنا حُلْم عربي يبحث عن التحقُّق".

كَتَبَ في إحدى قصائده: "كل جيلي ألقيتُهُ في جحيمٍ.. لَمْ أُرِقْ دمعةً على أصنامي". وكتب عن نفسه في مقدمة ديوان الأطفال: "كان صغيرًا ولكنه كتب للكبار، حلم بالعمالقة، بالأبطال يجسدون أحلامه كلها في صيحة، ولكن أبطاله – وألف عذر منهم – لم يكونوا صادقين".

"إِنْ شَدَتْ في الرَّوضِ ساجِعَةٌ
فَمِنَ الأَطْفالِ تَنْتَحِلُ..
أَوْ مَشَى لَحْنٌ على وَتَرٍ
فَالأَغاني نَحْنُ وَالغَزَلُ"..

"النشيد ليس له سِنٌّ محددة، قد يكون للنثر وللقصة عمر معين، أما الشعر فليس له عمر معين، الطفولة حسب تقسيم علم النفس تُقسم إلى أربع مراحل، حتى سن الثامنة عشرة، والشاعر الذي يكتب للأطفال يغني أناشيده الجميع؛ الطفل والمعلم والأصدقاء والأهل في المنزل، وأنا ما أزال طفلًا، ما زلت أحمل في نفسي طفلًا، في نفسي يثوي طفل صغير، الطفولة هي الصفاء والنقاء والتفاؤل".

"إن البساطة أصعب من التعمُّق، وأنه لمن السهل أن أكتب وأتكلّم كلامًا عميقًا، ولكن من الصعب أن أنتقي وأتخيَّر الأسلوب السهل الذي يُشعر السامع بأني جليس معه، ولست معلمًا له، وهذه هي مشكلتي مع أدب الأطفال".

"الطفل هو إبداع في ضحكه، إبداع في بكائه، إبداع في لَعِبه، وآتي إلى أحلام الطفل وأمانيه فأجد فيها الكثير من الأشياء العميقة، فأصوغ منها ما يغنيه الطفل بلغة مناسبة، وإن كانت الصورة صعبة على متناول الطفل، فأنا لا أحمل الطفل مشقة فهمها، ليس من الضروري للطفل أن يفهم، بل أن يغني، وليفهم عندما يكبر، إذا غنى الطفل الأنشودة، ستبقى صورها معه حتى يكبر، فيرى فيها أشياء جديدة لم يكتشفها في طفولته، "ماما ماما.. يا أنغاما" فلسفة، و"بسمةُ أمي سِرٌّ وجودي" فلسفة أيضًا، قلت للمُربِّين والمعلِّمين في توجيهات أناشيد الأطفال: "لا تشرحوها للأطفال، الطفل رادار عجيب يلتقط كل شيء، دعوا هذا الرادار يلتقط الصورة، وبعدما يكبر يستوعب هذه الصورة".

"مزجتُ الواقع بالخيال؛ "أنا عصفور ملء الدار" خيال سيبقى مع الطفل حتى يكبر، و"يدها الحلوة تمسح شعري" واقع، ولن نجد أغزَر ولا أبعد من أحلام الأطفال، وإن لم يُعَبِّر الطفل عنها".

"حفظتُ القرآن الكريم حين كنت في السادسة من عمري، طبعًا ابن السادسة يمكن أن يحفظ القرآن لكنه لن يفهمه في تلك السن، وحفظت قصائد المتنبِّي والمعلَّقات، وقد ظلت معي صورها وتراكيبها، وأصبحت في ذخيرتي اللغوية".

"يجب أن نعطي نور الأمل والتحدِّي مقابل الانكسار في الأنشودة ذاتها. مثلا أنشودة (فلسطين)، كتبتُ في الأنشودة: وجوهٌ غريبة.. بأرضي السليبة.. تبيعُ ثماري.. وتحتَلُّ داري. هذا واقع مؤلم، لكني كتبتُ في الأنشودة ذاتها: وأعرف دربي.. ويرجع شعبي.. إلى بيت جَدِّي.. إلى دفء مَهْدِي. هذا هو الحُلم".

"الصورة الشعرية الحلوة تأتي في البُعدين: القومي والإنساني، وهما بعدان ممتزجان في نفسي لا أفصل بينهما، وإلا لكنتُ كمَنْ نشر نفسه نصفين، ولا أقبل البُعد القومي إن لم يمتزج بالبعد الإنساني، والبعد القومي يشير بوضوح إلى رسالتنا الإنسانية منذ فجر التاريخ، حيث نجد امتزاج البُعدين في كل أدبياتنا القديمة، ولا أقصد بأدبياتنا القديمة التي تعود إلى تاريخنا في الجزيرة العربية، بل إلى كل ما سطَّرته أمَّتُنا على امتداد التاريخ:

وأَبْعَدُ نَحْنُ مِنْ عَبْسٍ
وَمِنْ مُضَرٍ نَعَمْ أَبْعَدْ
حمورابي وهاني بعلُ
بعضُ عطائنا الأَخْلَدْ
لَنا بلقيسَ والأهرامُ
والبُرْدِيُّ والمَعْبَدْ
ومِنْ زيتونِنا عيسى
ومِنْ صحرائنا أَحْمَدْ"

"لم يزل الأدبُ العربيُّ الطفليُّ في البدايات، وإن كانت هناك محاولات جادة. قصص ألف ليلة وليلة أخذها الغربيون وطوَّروها بأشكالٍ وقوالب مختلفة، ونحن ما زلنا نتناولها بطريقة واحدة تقليدية، وهي مثال لأدب طفلي عربي وصل إلى العالمية، لكن أن نستمر دون أن ننهل من تجارب المتقدمين فهذا يسبب انطفاء الشعلة في أدبنا الطفلي العربي".

"دور مؤسسات النشر في العالم العربي دور طفيف وسيئ، أنا متشائم من هذه الناحية، أنا ما زلت حتى الآن حين أكتب كتابًا أتعب حتى أعثر على ناشر يتبنَّى نشره، إنهم يعتبرون الأدَب الطفليَّ أدبَ تسليةٍ لا يدرُّ ربحًـــا".

في حفل التكريم الذي أقامته مؤسسة البابطين للإبداع الشعري قال سليمان العيسى: "أن يتحول بعض المال العربي إلى ثقافة وفن وشعر وإبداع فهذا عمل جدير بالاحترام والاعتزاز والتقدير في تاريخ أمتنا المعاصر، نعتز به جميعا، نتمنى لهذه البادرة الرائعة أن تنتشر وتعم؛ لكي تأخذ الكلمة العربية حقها وهي التي توحدنا، وبعدها لا بُدَّ أن تأخذ دورها في الحياة".

"التكريم الحقيقي الذي أشعر به أنني حملت الجمرة في يدي والكلمة على لساني، ورحت أغني حُلمًا عربيًا وهبته حياتي وشعري".

"إن الصغير مثل الكبير يحلم ويشعر بالجمال، ويعاني من الإحساس بالقلق وعدم الاستقرار، والتوافق مع سلوكيات الآخرين؛ ومن ثَمَّ افتقاد الأمان، وقد يفكر في الحلول الخارجية، وربما الهروب من المنزل أو الهجرة والغربة؛ وكذلك يمكن تفسير الهروب للداخل أو الانطواء وحالة الاغتراب، وربما الكتابة، ويظهر ذلك بوضوح في الإبداعات المختلفة الفنية والأدبية".

"أنا أرسُمُ الكلمات، وأبحثُ عن الصورَ بالكلمات"

"أجُرُّ عُكَّازي، أو هو يَجرُّني"

"حَسْبُ لحنٍ ينتهي في وتري... أنه في صدر غيري يبدأ"

"مرافئ العمر نبيذ معتق، ينداحُ كقصص شهرزاد في ألف ليلة وليلة"

رحل سليمان العيسى في عام 2013، ودُفن في دمشق، وبقيت صديقة طفولته (شجرة التوت) توزع ثمارَها أحلامًا كبيرة لتصوغ منها حبَّه الكبير لوطنه الكبير، فمن هذه الأحلام أصبح حبه لرملة وليلاس ولين ومَيّ وأليسار حبا عامًا يشملنا جميعًا، هذا الحب الذي يشد أيادينا حين يقول في إحدى قصائده:

"ما زالَتْ يَدايَ وَقَدْ تَيَبَّسَتا
تَمُدَّانِ الظِّلالا
عَلَّ الرِّمالا
عَلَّ الطُّفولَةَ تُنْبِتُ العُشْبَ الذي
يَهَبُ النُّشورَ المُسْتَحيلَ
يُفَجِّرُ الغَيْبَ المُحالا".